



عنوان البحث: استلهام التراث المعماري الإسلامي في إثراء الصورة السينوغرافيا المسرحية في المسرح المعاصر

Inspiration of the Islamic architectural heritage in enriching the cinematographic scene in contemporary theater

مقدم من: د/ هبه إبراهيم سيد علي

ملخص البحث Research Summary

حفلت عمارة العصور الإسلامية بالعديد من المفردات التراثية التي تعتبر إبداعا ويعبر عن المضمون، وقد اتسمت العمارة الإسلامية بعدة طرز مختلفة منها الطراز الأموي، الطراز العباسي، الطراز الفاطمي، والطراز المملوكي الطراز العثماني، وكل طراز منهم له طابعه الخاص، ومن هنا جاء اختيار التراث المعماري الإسلامي تتبع بعض المحاولات المسرحية المعاصرة للتفاعل معه مع توظيف أهم العناصر الإسلامية والاستفادة منها بصورة مجردة سينوغرافيا المسرحية

وسوف يتناول هذا البحث دراسة لمفردات العمارة الإسلامية كمصدر لهذا الموروث، ونماذج من العروض المسرحية المعاصرة التي تناولت العمارة الإسلامية لمعالجة الصورة السينوغرافية بها، وكيفيه تناول العناصر المعمارية الإسلامية المختلفة من مآذن، قباب، عقود مقرنصات،..... الخ في إثراء هذه العناصر السينوغرافيا، والتي تتمثل في الفضاء المسرحي وأشكاله المتعددة من منظر مسرحي أي الديكور والإضاءة والأزياء والماكياج والملحقات المسرحية المتنوعة والموسيقى والمؤثرات الخاصة الصوتية والبصرية وكذلك الممثل، بوصفها جميعا عناصر فاعلة في تكوين وتشكيل المنظومة البصرية والسمعية للعرض المسرحي، سوف يختص البحث في دراستها من خلال المنظر المسرحي الذي تم اختياره وكيفيه تناولها ووضعيتها في المسرح، وذلك من خلال تحليل عناصر الديكور للمنظر المسرحي ومكوناته من تشكيل ومفردات لتحديد أهم الملامح التي ميزت تفاعل العمل التصميمي مع الجانب المادي والمعنوي للتراث. وتوضيح أسباب اختيار مصمم السينوغرافيا لهذه العناصر وكيفيه معالجتها علي المسرح، والقيم الجماليه للصورة في هذا العرض، وإظهار العلاقة الفنيه بين الثابت والمتحرك، وكيفيه توظيف عنصر الإضاءة في الصورة حسب الرؤية الفنية السينوجرافيه عن طريق المؤثرات الضوئية، والتي تعطي تأثيرا مباشرا علي المتلقي والذي يكون عنصرا أساسيا في التعبير عن الموضوع أو مضمون العمل للفني

وتتم الدراسة في هذا البحث من خلال تحديد الملامح الرئيسية التي ميزت التفاعل مع التراث الإسلامي من خلال تحليل النماذج المختارة من الأعمال المسرحية المعاصرة، وهي عرض ألف ليلة وليلة، والذي افتتح علي المسرح القومي ٢٠١٥، وعرض ابن بطوطة عرض مسرحي غنائي راقص musical show، عرض في البحرين عام ٢٠١٣، ومره أخرى في ميلانو ٢٠١٥، وأيضا عرض فرقة أنان للمسرح الراقص Enane Dance Theater، من حيث الشكل والمضمون... والله الموفق

في ظل المتغيرات التي يمتلكها مصمم السينوجرافيا، والمتمثلة في قدرته الفكرية والتجارب المتعددة في هذا المجال، فضلا عما يحمله من موروثات فكرية وعقائدية، فهي تؤدي بالنتيجة إلى انعكاسات تعبر عن شخصية المصمم المسرحي من خلال تصميماته وإبداعاته علي خشبة المسرح، من جانب آخر إن توظيف هذه الموروثات وإيجاد حلول جديدة ومعاصرة تواكب التقدم الفكري والتكنولوجي، وذلك من أجل الحفاظ علي هذا الموروث، والإستفادة منه من خلال عملية الإستلهام في إثراء الصورة السينوجرافية للمسرح

التراث الإسلامي من أهم هذه الموروثات، والتي كانت لها أكبر التأثير علي الفنون في مختلف أشكالها وبخاصة علي الصورة السينوجرافية

مشكلة البحث:

وتتمثل المشكلة الأساسية محل التناول البحثي في تتبع بعض العروض المسرحي المعاصرة والتي تناولت العمارة الإسلامية لمعالجة المشاهد بها، وكيفية تناول العناصر المعمارية الإسلامية، باعتبار الفن الإسلامي من أهم الموروثات في الثقافة الشعبية المصرية، وكيفية معالجة هذه العناصر في إثراء الصورة المسرحية، وذلك بهدف توضيح مدي تفاعل وتأثر الفكر المسرحي المعاصر بالتراث الإسلامي.

وسنقوم بتحليلها من عدة اتجاهات:

- من حيث المصدر الفني: أمثلة لبعض الأعمال المسرحية التي استلهمت التراث الإسلامي وتعاملت معه.

- من حيث المصدر التراثي: أمثلة لبعض مفردات العمارة الإسلامية

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تحليل بعض الأعمال المسرحية المعاصرة، والتي تناولت بعض من عناصر التراث الإسلامية ومقارنتها بالعناصر المطابقة لها في أرض الواقع، وذلك من خلال التراث الإسلامي المصري باعتباره كأحد الموروثات الشعبية المصرية.

هدف البحث Objectives: تهدف هذه الدراسة إلى العمل على كيفية استمرار أشكال تصميمية حديثة في المنظر المسرحي مستوحاة من بعض العناصر المعمارية والزخرفية الإسلامية

حدود البحث Delimitation: دراسة بعض عناصر تشكيل الفراغ الداخلي والخارجي بالعمارة الإسلامية، والتأكيد على مفهوم التحليل لبعض هذه العناصر، وإظهار انعكاسه التطبيقي على الفكر التصميمي للمنظر المسرحي المعاصر.

فروض البحث Hypothesis: تحليل لمفردات العمارة الإسلامية قد يؤدي إلى اتجاه تصميمي يتفاعل إيجابيا مع تطور الاتجاهات التصميمية ونمو الفكر الإنساني.

منهج البحث Methodology:

ويتم الدراسة في هذا البحث من خلال منهج يتتابع على النحو التالي:

- تحديد الملامح الرئيسية التي ميزت التفاعل مع التراث الإسلامي من خلال تحليل النماذج المختارة من الأعمال المسرحية المعاصرة من حيث الشكل والمضمون، وهذا المدخل هو ما يتناوله هذا البحث.

- دراسة العناصر المعمارية والوحدات الزخرفية الإسلامية، والتي تميز بها التراث الإسلامي

- كيفية توظيف أحد العناصر الإسلامية وتطبيقها في التصميم للمنظر المسرحية.

مدخل لتحليل سينوغرافيا بعض العروض المسرحية المعاصرة

عناصر السينوغرافيا تتمثل في الفضاء المسرحي وأشكاله المتعددة من منظر مسرحي أي الديكور جمالات الإضاءة والأزياء والماكياج والملحقات المسرحية المتنوعة والموسيقى والمؤثرات الخاصة الصوتية والبصرية وكذلك الممثل، بوصفها جميعا عناصر فاعلة في تكوين وتشكيل المنظومة البصرية والسمعية للعرض المسرحي¹، وسوف يختص البحث في دراسة وحدات الديكور في المنظر المسرحي وكيفية تناولها ووضعيتها في المنظر المسرحي من خلال تحليل عناصر الديكور للمنظر المسرحي ومكوناته من تشكيل ومفردات لتحديد أهم الملامح التي ميزت تفاعل العمل التصميمي مع الجانب المادي للتراث. فتشمل عناصر التشكيل: الكتلة والحجم، اللون، الخامة، والخط وتحليل الملامح التي ميزت تفاعل العمل التصميمي للمنظر المسرحي مع الجانب المعنوي للتراث.

¹ ج. عبوري: السينوغرافيا (المفهوم، العناصر، الجماليات) مكتبة عدنان للنشر والتوزيع والطباعة، بغداد ٢٠١٦

نبذة عن العمارة الإسلامية

استفاد العرب والمسلمون من التقنيات والأنماط التقليدية التي كانت سائدة في البلاد التي فتحوها في إشادة المباني والمنشآت، وذلك في الفترة الأولى من المدرسة الإسلامية، ثم ما لبثت أن تبلورت مدرسة فنية متكاملة تحمل هوية متجانسة علي البلاد الإسلامية قاطبة، وصار من الصعب معرفة الأصول المقتبسة منها فتميزت عن غيرها من المدارس الفنية، ومرد ذلك إلي عدة عوامل منها العامل الديني ، وهو من أهم العوامل ، والذي أضفي الصبغة الإسلامية التي هي من خلاصة الفكر والعقيدة الإسلامية علي الأبنية الدينية والمدنية، كإشادة المساجد^٢

مفردات العمارة الإسلامية

تميزت العمارة الإسلامية بغني مفرداتها المعمارية، واهتمامها بالنواحي الحياتية جميعها، فظهرت المباني الدينية من مساجد ومدارس وتكايا وزوايا وخانقاة (دور الصوفية)، وأبنية عامة كالفصور والبيمارستات (المستشفيات)، والخانات(محطات استراحة المسافرين) والحمامات والأسواق، كما ظهر الاهتمام بالحدائق والسبل، إضافة إلي العمارة العسكرية مثل القلاع والحصون.^٣

ولم يقتصر غني العمارة الإسلامية على تنوع ماهيات الأبنية وموضوعاتها، بل تميزت بغني مفرداتها وعناصرها المعمارية، فمن هذه العناصر القباب Domes والقبوات Cupolas والعقود vaults بمختلف أشكالها (عقد نصف دائري، عقد مدبب، وعقد حوة الحصان، والعقد المفصص)، والأقواس Arches والمآذن Minarets والمحاريب والأروقة، والفراغات الداخلية المكشوفة، والسبل Fountains والفسقيات ، والأواوين Iwans (فضاء مكون من ثلاث جدران)، هذا وهناك أيضا العناصر الزخرفية المختلفة، والكتابة الزخرفية علي جدران الأبنية كأسلوب من أساليب الزخرفة.^٤

^٢ جميل عبد القادر أكبر: عمارة الأرض في الإسلام (د.ت)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، جده
^٣ جميل عبد القادر أكبر: عمارة الأرض في الإسلام (د.ت)، دار القبله للثقافة الإسلامية، جده
^٤ فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، ص١، دار المشرق العربي، بيروت، ١٩٧٠.

عرض ليلة من ألف ليلة

افتتح عرض ليلة من ألف ليله وليلة على المسرح القومي ٢٠١٥ وهي للشاعر بيرم التونسي، موسيقي الراحل أحمد صدقي، وتوزيع يحي الموجي، وهي مأخوذة عن حلقات للإذاعة والتي أذيعت عام ١٩٤١ للكاتب يوسف الخطاب.

تدور احداث المسرحية في بغداد يوجد شحاذ يدعي شحته ولديه ابنة شابة رباها بعد ان خطف قائد العسس زوجته وقتلها وتتوالى الاحداث ان يسترزق شحته قوت يومه من التسول متوسلا للناس ففده للبصر وعلى الوجه الاخر ابنته نجف والتي تقوم بدورها هبة مجدي تقابل صدفة شاب في حديقة القصر الخليفة وثم تكتشف بعد ذلك ان من احبته هو الخليفة نفسه.

ويكتشف امر والدها شحته في انه ليس كفيفا وقام بسرقة احد التجار ويقبض عليه قائد العسس ويتفق معه علي ان يقتل الخليفة ليعفو عنه وتفشل مهمة القتل ويعترف شحته علي قائد العسس انه من حرصه علي قتله ويحكم الخليفة بالقاء شحته بالسجن ويقابل هناك قاطع الطريق جابون ويهرب بعد قتل جابون ثم يقتل قائد العسس بعد ان يعرف قائد العسس ان اسمه الحقيقي يوف وانه ابن قاطع الطريق وتساعد زوجة قائد العسس شحته ان يطلق سراح ابنته وتهربها من القصر بعد ان يقرر قائد العسس قبل قتله الزواج منها ويقوم الخليفة بنفي شحته لارتكابه الجريمة خارج البلاد ان يذهب للحجاز للحج وينزوج نجف ابنته ..فالمسرحية بها اسقاطات سياسية عن الوضع الحالي لكنها مقدمة في عصر قديم حيث ان قائد العسس عندما يكون حاميا حراميا ويتفاوض لقتل الحاكم لتولي العرش ولكن الشعب يقف جانب الخليفة العادل .^٥

اسباب اختيار العرض

١. المسرحية تعد محاولة مهمة لإعادة تسليط الضوء من جديد على المسرح الغنائي الذي فقد المنتجون الاهتمام به؛ نظرا لما يواجهه من تحديات من الناحية الإنتاجية والفنية، ونظرا كذلك لتراجع النصوص المكتوبة في هذا المجال سواء من ناحية الكم، أو الكيف.
٢. ان براعة بيرم التونسي تكمن في قدرته على خلق نص قريب له روح مصرية، أو عربية خالصة، في فترة كان المسرح فيها متأثرا بالمسرح الغربي.

⁵ http://foxyegyptnews.blogspot.com/2015/08/blog-post_551.html

٣. احتواء العرض على سينوغرافيا لها طابع اسلامي

التحليل السينوغرافي للعرض

قام مصمم الديكور محمد الغرباوي، باستلهام الطراز المعماري في بغداد في تصميم الديكور للمشاهد بالمرحلية، تأثرت العمارة في بغداد بالعمارة العباسية، والتي كانت متأثرة بالعمارة الساسانية

امتد تاريخ العمارة العباسية من عام (١٣٢هـ=٧٥٠م) حتى سقوط بغداد بيد المغول عام (٦٥٦هـ=١٢٥٨م)، وقد تميّزت العمارة العباسية بالاهتمام بالعمارة وتأسيس المدن الجديدة (الهاشمية، بغداد، سامراء، الرافقة،...)، وايضا اهتم العباسيون بعمارة المساجد والقصور والمدارس وغيرها^٦، وتعكس المناظر التي بالعرض الرغبة في خلق تصميم يحمل الملامح للطراز الإسلامي العربي من تشكيل ومفردات كما يلي

١. استلهام القباب المفصصة والتي استخدمت في عمارة العصر العباسي، كمناظر مرسومه في خلفية العرض

٢. استخدم المصمم العقود المدببة والتي كانت منتشرة في عمارة العصر العباسي، وهو عبارة عن مستقيمين مائلين بزوايا حادة معينة يلتقيان في الاعلى ليكونا هذا العقد، وقد تعددت انواع هذا العقد حيث ظهرت له ثلاث نماذج رئيسية وهي العقد المدبب ذو المركزين، والعقد المدبب ذو الأربعة مراكز والعقد الفاطمي.

٣. استخدم أيضا العقد المفصص، وهو عبارة عن عقد دائري يتألف باطنه من مجموعة عقود صغيرة واقواس متتابعة، وقد ظهر هذا العقد قبل الاسلام ولكنه تطور تطورا كبيرا في العمارة الاسلامية سواء في الغرض الوظيفي او الزخرفي والجمالي.^٧



شكل (٢) منظر من مسرحية ليله من ألف ليله
واستلهام العقود المدببة في العرض.

شكل (١) مسرحية ليله من ألف ليله

٤. استخدم المصمم مفردات وتفصيل مستمدة من التراث الإسلامي لتشكيل الواجهات المعمارية مثل المشربيات، والكورنيش العلوي للمبنى، وتشكيل الزخارف على البانوهات بالعرض شكل (١).



شكل (٣) المدرسة المستنصرية هي المدرسة العباسية الوحيدة الباقية في بغداد، فُتحت للتدريس عام (٦٣١هـ = ١٢٣٤م)، وفيها نفس طراز العمارة المستخدمة في العرض



شكل (٤): عرض ليله من ألف ليله وليله

ومن المعروف عن بغداد أنها تزخر بالكثير من المعالم التاريخية والحضارية، أهمها المدرسة المستنصرية، والمساجد الإسلامية القديمة، والقصور الأثرية، وبها عدد من المقامات الدينية، أهمها مقاما الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد بالكاظمية، ومقام أبي حنيفة النعمان، ومقام الشيخ عبد القادر الجيلاني ومقام الشيخ عمر بن حفص السهروردي. ومن أشهر مساجد

بغداد مسجد الإمامين الكاظم والجواد، ومسجد الشيخ معروف الكرخي، ومسجد الخلفاء العباسيين المعروف قديما بجامع القصر أو جامع الخليفة، وجامع الحيدر خانة وهو من أتقن جوامع بغداد صنعة وإحكاما^٨.

العمارة الإسلامية في مصر

وجدت القبة البصلية والتي استخدمت في الخلفيات المرسومة في قبة ضريح الناصر صلاح الدين

^٨العربي، العدد ٩٥٠٠، ص ١٢.

وأيضاً تحلت واجهة مسجد الظاهر ببيرس بالعقود المفصصة والتي وجدت حول فتحات النوافذ بالواجهه، وأيضاً في محراب لمشهد السيدة رقي (٥٢٧هـ) ، و أحد المساجد التي انشئت في العصر العثماني في مصر على يد الأمير عبد الرحمن كتحدا، و في الاصل مسجد فاطمي صغير يسمى مسجد الاندلس بنى في عهد الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله و بعد ذلك امرت السيدة "علم الامريه" سنة ٥٣٣هـجريه و هي احدى زوجات الخليفة الأمر بأحكام الله ببناء المشهد، ويوجد أيضاً في القاعدة المثلثة التي تحمل القبة، حيث يوجد في كل ضلع عشرين مفصصين مجوفين ، وأيضاً وجدت في قبة الإمام الشافعي (٦٠٨هـ) وواجهة المدرسة الصالحية (٦٤١هـ)، الذي أخذ الكثير من عناصره الزخرفية من جهتي جامع الأقمر والصالح طلائع^٩.



شكل (٥-٦-٧) استلهم مصمم المناظر من العمارة الإسلامية العقد ذو الفصوص وغنى المباني المعمارية بالزخارف الجصية والرسوم الجدارية. إلى اليمين شكل (٥-٦) قبة والسيدة نفيسة، والصورة أسفلها شكل المحراب والشكل (٧) قبة الإمام الشافعي، ونجد الأقواس المفصصة في كل ضلع من من رقية القبة.



⁹ <http://gallery.egyptsons.com/data/media/15/kobetemamshafey.JPG>

- جاءت ديكورات العرض معبرة عن روح المسرحية مكملة للنص ومبينة للبعد التاريخي، لكنها لم تراع حجم المسرح فجعلته يبدو أكثر ضيقا من حقيقته، الأمر الذي انعكس على الرقصات التي، لولا الديكور المزدهم، لجاءت أكثر حرية.

- وتعكس سينوغرافيا العرض، والتي تتضمن كل من الديكور وأزياء والإضاءة، وحركة الممثل محاولة لإيجاد تعبيراً معاصراً عن التراث الإسلامي بروية معاصرة من خلال قراءة ملامح التراث واختيار الرموز التي تؤكد الطابع بصريا، والتجديد في التعامل معها وتحريها من النسب والمقياس وتوظيفها بصورة غير مألوفة

عرض ابن بطوطة

ابن بطوطة عرض مسرحي غنائي راقص musical show، عرض في البحرين عام ٢٠١٣، ومره أخري في ميلانو ٢٠١٥

كان ابن بطوطة رحاله مغربي ولد في طنجة بالمغرب عام ٧٠٣هـ، قضى ٢٨ سنة في السفر والرحلات. رحلته الاولى كانت للحج عن طريق شمال افريقيا و مصر. وصل مصر وهي في قمة حضارتها و تقدمها الثقافى فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (١٣٤١م-١٢٨٥م)، قصد الجزائر تونس طرابلس بليبيا ومنها إلي الإسكندرية، وراي منارة الإسكندرية والتي تعتبر من عجائب الدنيا السبعة والتي بناها بطليموس الثاني ٢٨٠ق. م.، وقام بزيارة الأهرامات بالقاهرة، ثم غادر القاهرة إلي اسيوط، ثم ترك أسيوط وتوجه إلي غزه، ثم إلي مدينة الخليل وزار بيت لحم ثم بيت المقدس، وزار نابلس ثم توجه إلي بلاد الشام ومر بعكا ثم إلي صور وصيدا وبيروت ثم إلي طرابلس ثم إلي حمص وحماة وحلب ومنها إلي دمشق وزار هناك المسجد الأموي، ثم توجه إلي المدينة المنورة ومنها أحرم إلي مكة.

بعد الحج توجه إلي مدينة أصفهان ومنها إلي شيراز ثم إلي الكوفة ومنها إلي بغداد، ومنها إلي مكة مرة أخري للحج ومن جدة توجه إلي صنعاء باليمن، ومنها إلي مقديشو، ثم إلي كلوا بلاد الزنوج، ثم عاد مرة أخري إلي اليمن ومن المحيط الهندي ذهب إلي البحرين، ثم حج للمرة الثالثة، ومن هنا انطلق إلي بلاد الروم ووصل إلي القسطنطينية، ثم انطلق إلي آسيا الوسطي وزار بلاد السند والهند، ثم، ثم لي جزر المالديف، وسيلان والصين ومنها توجه إلي فاس بالمغرب.

أسباب اختيار العرض:

-المسرحية تدور أحداثها في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وهو سلطان مملوكي

-تضمنت أحداث المسرحية أماكن عديدة ومختلفة للبلدان الإسلامية من شمال أفريقيا إلى شرق آسيا

-يعتبر من العروض الحديثة التي تناولت العمارة الإسلامية في تصميم ديكورات العرض.

التحليل السينوغرافي للعرض

عرض ابن بطوطة بالمانامه، كتابة وإخراج : نادر صلاح الدين.

مصمم مناظر : Eva Szendrenly من اليونان.

تصميم اضاءة: Karoly Fervency من اليونان.

تصميم ملابس: دينا نديم

تأثر مصمم المناظر بالعمارة الإسلامية في

١. استخدام العقود المدببة على غرار الطراز الفارسي

٢. استخدام النقوش الحجرية

٣. رسم لوحات جدارية عليها تعطي احياء بالخامات المستخدمة في هذا الوقت مثل تطعيم

حجارة البناء الأساسية بحجارة من ألوان مختلفة كالتطعيم بالرخام.

٤. الإحياء باستخدام الرخام الأبيض والفسيفساء وقطع الزجاج الملونة او لتوحي بأنها رسوم

جدارية ملونة والتي استعملت أحيانا كبديل عن الترصيع لسرعتها وأقل تكلفتها، بنفس الأشكال

والمواضيع الزخرفية.



٥. برع المسلمون في استعمال الخطوط

الهندسية، وصياغتها في أشكال فنية

رائعة، فظهرت المضلعات المختلفة،

والأشكال النجمية، والدوائر المتداخلة،

وقد زينت هذه الزخرفة المباني، كما وشحت

التحف الخشبية والنحاسية، ودخلت في صناعة

الأبواب وزخرفة السقوف؛ مما يعدُّ دليلاً على

علمٍ متقدِّمٍ بالهندسة العملية، وقد استخدم

مصمم المناظر الوحدات الزخرفية الإسلامية في



ديكورات العرض وذلك عن طريق الإضاءة المسرحية، وأيضاً عن طريق وحدات الديكور المسقطة من شواية المسرح.

استخدم مصمم المناظر هذه الخصائص في تصميم لوحاته الفنية، وهذا على أساس أن أماكن العرض شملت شرق آسيا في أغلب المشاهد

شكل (١٠) ابن بطوطة عرض راقص، ٢٠١٥، لوحات جدارية عليها تعطي إحياء بالخامات المستخدمة في هذا الوقت مثل تطعيم حجارة البناء الأساسية بحجارة من



شكل (١١) : استخدام الوحدات الزخرفية الإسلامية من خلال وحدات الديكور المسقطة من سقف خشبة المسرح.



شكل (١٢) : فرقه انان للمسرح الراقص.



شكل (١٣) : ابن بطوطة عرض راقص، ميلانو ٢٠١٥، وحدة إضاءة من داخل العرض تعطي أشكالاً زخرفية إسلامية، استخدم مصمم الإضاءة التشكيل بالإضاءة من قلب خشبية العرض، وليس من خلال كشافات المسرح، وهذه الصورة السينوغرافيا والتي تشمل الديكور والإضاءة مع الرقص، تعطي انطباعاً روحانياً كشكل من أشكال التكبير والتهليل والتي يقوم بها بعض الجماعات المتصوفة



ومن الأمثلة المعمارية في مصر والتي تطابق بعض مفرداتها مفردات العرض ، الجامع الأزهر، وهو يعد أحد أهم المباني الدينية في العصر الفاطمي (٣٥٩-٣٦١) شيده جوهر الصقلي القائد الفاطمي بأمر الخليفة المعز لدين الله، ولقد دخلت عليه تعديلات وزيادات في العهود التالية، ويظهر في طراز عمارته تأثرة بعمارة جامع القيروان.^{١٠} ، وامتزجت فيه تأثيرات العمارة



شكل (١٣) الصحن المكشوف بجامع الأزهر، ويظه فيه الأروقة
ات العقود الفطمية المدببة،

الإغريقية التونسية مع المدرسة المحلية، وكذلك مسجد الحاكم بأمر الله ، أما جامع الأقمر فتشكل الأشكال الصدفية للحنايا والتضليعات الموجودة في واجهته أول مثال للمقرنصات الزخرفية في مصر، ثم أصبحت تزين المآذن لاحقاً^{١١}

وهناك أمثله عديدة للطراز المعماري الفارسي مثل جامع اصفهان، وفي العمارة الحديثة تاج محل بالهند



شكل (١٥) الصورة معبرة عن تاج محل بالهند وهو ضريح رائع الصنع، أنيق العمارة من الرخام الأبيض يوجد بأكرة بأوتار برادش بالهند. شيده الملك شاه جهان الإمبراطور المغولي (١٦٣٠ - ١٦٤٨) ليضم رفات زوجه أرجمند بانوييگم " الزوجة الثالثة وتعرف بممتاز محل.



شكل (١٤) جامع اصفهان والعمارة السلجوقية والتي تميزت ايضاً (١٠٥٥م- ١١٧٤م) بوجود العقد المدبب.

^{١٠} عفيف بهنسي: خطاب الأصالة في الفن والعمارة، دار الشرق، دمشق، ٢٠٠٤.
^{١١} أفريد شافعي: العمارة العربية في مصر الإسلامية (عصر الولاة)، م١، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١



وهناك ايضا قصر الحمراء هو قصر أثري وحصن شيدته الملك المسلم العربي أبو عبد الله محمد الأول محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن نصر بن الأحمر^[1] بين ١٢٣٨-١٢٧٣ في مملكة غرناطة خلال النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي.

وهو من أهم المعالم السياحية بأسبانيا ويقع على بعد ٢٦٧ ميلاً (٤٣٠ كيلومتر) جنوب مدريد . تعود بداية تشييد قصر الحمراء إلى القرن الرابع الهجري، الموافق للقرن العاشر الميلادي، وترجع بعض أجزائه إلى القرن السابع الهجري الموافق للقرن الثالث عشر الميلادي. وقد أستغرق بناؤه أكثر من ١٥٠ سنة^{١٢}.

من سمات العمارة الإسلامية الواضحة في أبنية القصر؛ استخدام العناصر الزخرفية الرقيقة في تنظيمات هندسية كزخارف السجاد، وكتابة الآيات القرآنية والأدعية، بل حتى بعض المدائح والأوصاف من نظم الشعراء كابن زمرق، وتحيط بها زخارف من الجص الملون الذي يكسو الجدران، وبلاطات القيشاني الملون ذات النقوش الهندسية، التي تغطي الأجزاء السفلى من الجدران .

فرقة أنان للمسرح الراقص Enane Dance Theater



هناك العديد من العروض المسرحية المعاصرة التي تناولت السينوغرافيا بها مفردات من العمارة الإسلامية ومنها عروض فرقة أنان للمسرح الراقص، وكان عرض ابن بطوطة من أشهر أعمالها، وايضا هناك استعراضات من أشهرها استعراض تحية إلهي القدس، في اختتام مهرجان السنيما، واستعراض هواجس الشام، وصقر قریش، وقد تميزت هذه

¹² فريد محمود شافعي، العمارة العربية الإسلامية، ماضيها وحاضرها ومستقبلها، جامعة الملك آل سعود ٢٠١١.

الإستعراضات بإظهار الطراز المعماري الإسلامي وإظهار هذا التراث بشكل جديد مع الأزياء

شكل (١٨) مشهد من مسرحية
صقر قريش Falcon of
Quraish

.. فرقة انانا 2013- 2008
، ويظهر في المشهد استخدام
مفردات العمارة الإسلامية في
بناء المنظر المسرحي، تكون
المنظر من طابقين، ومجال
الرقص كان علي ثلاث
مستويات مختلفة الإرتفاع
لتأكيد واقعية البناء، ولتعدد
مستويات الرؤية، وخلق نوع
من الإبهار من خلال التكوين
السينوغرافي للصورة



والإضاءة، كما أعطت الإستعراضات الراقصة صورة

شكل (١٩) استعراض هواجس
الشام، تقدمه فرقة انانا
للمسرح الراقص ٢٠١٤
استلهام زخرفة الأبلق والذي
ظهر في واجهات المعمارية
في العصر المملوكي وانتشر
في العصر العثماني



سينوغرافيه جميله مكله لجمال الصورة



شكل (٢٠) استعراض لفرقة أنان للمسرح الراقص، ويظهر فيه استخدام المفردات المعمارية الإسلامية، ويظهر أيضا نجاح مصمم المناظر في اختيار ألوان الإضاءة وتوزيع أماكنها بحيث تكون مكملة للصورة السينوغرافيا المعبرة عن الطراز الإسلامي



شكل (٢١) التشكيل بالإضاءة بوحدات زخرفية إسلامية، استعراض تحية إلي القدس بالمنامة، تقدمه فرقة انانا للمسرح الراقص في ختام مهرجان السينما التجريبي ٢٠١٤ Doha Theater Festival 2014



شكل (٢٢) نموذج لوحدة زخرفية إسلامية شخشيحة مسجد قايتباي الموجود في مقبرة المماليك،

تجلت الرمزية في العمارة الإسلامية بتأكيد أشكال المربع والدائرة والعلاقة الجدلية بينهما، فالمربع يمثل العناصر الأربعة المكونة للطبيعة في الفلسفة الصوفية، وهي الماء والنار والهواء والتراب، واتت المئذنة لتعبر عن الارتقاء نحو السماء عن طريق الآذان والدعوة غلي أداء الفريضة.^{١٣}

^{١٣} سعاد بشندي، الطابع البصري للمناطق العمرانية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة جامعة القاهرة، ١٩٨٤،

الدراسة التطبيقية للبحث:

من خلال الدراسة التحليلية السابقة نجد أن مفردات العمارة الإسلامية بما تحمله من قيم تصميمية، نجد أنها قد حققت نوعا من التفاعل الإيجابي مع الذات البشرية من خلال استنباط الشعور بالتواصل البصري، فكل خط من هذه التصميمات يحمل في طياته بعدا روحانيا مميذا يخدم الوظيفة التي وضع لأجلها، وقد استخدمت هذه المفردات في المسرح لما يكمن فيها من قوة في التعبير بين التبعية والإبداع، وهذا ما يسعى إليه هذا البحث من خلال رؤية تحليلية لمفردات العمارة الإسلامية، والوصول إلي فكر تصميمي معاصر علي المسرح.

اعتمد الفن الإسلامي علي الرمزية والتجريد و وسيلة في التعبير المعماري، فن الرقش او الأرابيسك مثلا هو حالة تعبيرية تفسيريته معينة للكون والوجود، حيث استطاع فن الأرابيسك أن يصور الإنسان بشكله ومضمونه بما يمثل هذا المخلوق الصغير من عالم كبير ليس له نهاية، ففي الحضارة المصرية القديمة واليونانية والرومانية، استخدمت الزخارف الهندسية والنباتية، والمدرسة الإسلامية جعلت من هذه الزخارف مدرسة فنية لها اسلوبها وفلسفتها^{١٤}

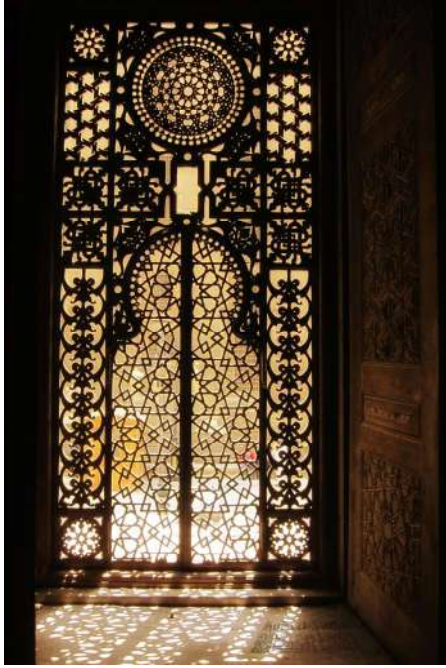


شكل (٢٢) نموذج لقوس مدبب وحولة وحدات ارابيسك، التكوين غي مجمله يعتبر نموذج لوحدة ديكور من الممكن استخدامها علي المسرح

ومن الممكن تناول العروض المسرحية والتي لها صلته بالتراث الإسلامي في العروض المسرحية المعاصرة وذلك من خلال عدة طرق، منها:

١. استخدام المفردات والتي تنتمي للتراث الإسلامي ، مثل استخدام المشربيات أو الشخشيخة أو العقود، وتطوير شكلها من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة علي المسرح، من أجهزة وخامات

^{١٤} سعاد بشندي، الطابع البصري للمناطق العمرانية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة جامعة القاهرة، ١٩٨٤،



هناك العديد من المفردات المعمارية الإسلامية والتي يمكن استخدامها في العروض المسرحية سواء عن طريق استلهام الخطوط الأساسية في تصميمها ، أو تنفيذها كما هي باستخدام خامات خفيفة تصلح لوجودها وحركتها علي المسرح.

ان العمارة الإسلامية غنية بالوحدات والزخارف والتي توحى لك حتي في أماكن وجودها الأصلية بأنك في عرض مسرحي حي من خلال تداخل خطوطها ، والتضاد ما بين مناطق الظل النور..... والشكل (٢٢)،(٢٣)،(٢٤) يوضح هذا.

٢. استخدام المفردات المعمارية الإسلامية

بصوره مختلفة تعتمد علي التجديد والتحرر من الصورة المألوفة لها وتحقيق الإفادة منها، ومن الممكن تحقيق ذلك من خلال الحذف أو الإضافة أو التكرار أو الفصل، أو وضعيتها في المكان، وهذا هو الجزء التطبيقي بالبحث، فسوف يقوم البحث بالإستعانة بطرز وزخارف وأشكال مستنبطة من أحد العناصر الهندسية من الطراز الإسلامي القديم من خلال التجريد والتجديد مع الجانب المعنوي للتراث الإسلامي، واستخدام التشكيل للتعبير عن العناصر المعمارية الإسلامية علي المسرح، وتحرير المفردات من المقياس

والعنصر الذي تم اختياره هو (وحدة المقرنص) ، وكانت واجهة جامع الأقمر ويظهر هذ الجزء في الشكل(١)، وهو مصدر الإستلهام هنا.



شكل (٢٣-٢٤) نماذج زخرفية من الممكن استلهامها علي المسرح من خلال استخدام مناطق الظل والنور لتعطي انطباعات نفسية ودرامية في العرض

ويقع جامع الأقمر في شارع المعز لدين الله بالقاهرة، انشأه الخليفة الأمر بأحكام الله عام ٥١٩هـ - ١٢٥٠م، تتجلى شهرة هذا الجامع في وجهته الفريدة التي جمعت إلى تناسب أجزائها وتناسقها

وفرة زخارفها وتنوعها. ويقع المدخل في منتصف الواجهة بارزا عن سمتها، وبه الباب المعتب
 بعتب مزرر يعلوه عقد حلى داخله بأضلاع تسير متوازية من أسفل ثم تتشعب من طبق مستدير.
 وعلى يسار الباب صفتان تتوج كل منهما أربع حطات من المقرنص ويدخلهما تجويفان ينتهي كل
 منهما بطاقة مخرصة. كما يعلو هاتين الصفتين تجويفان صغيران عقداهما محمولان على أعمدة
 ملتصقة.

وتعتبر المقرنصات التي نراها في هذه الواجهة أولى المحاولات في تزيين الواجهات بهذا النوع من
 الزخرف الذي يعتبر من أهم مميزات العمارة الإسلامية. ويحلى الجناح الأيسر من الواجهة صفة
 قليلة الغور تنتهي بعقد مضلع داخله يشبه العقد الذي يعلو الباب وعلى جانبه معينان فوقهما
 مستطيلان ازدانت جميعها بزخارف متنوعة

وهذه الوحدة تعد من الأشكال الهندسية الواسعة التنوع، والمستخرجه من شكل هنسي بسيط .

هو



والمقرنص في العمارة الإسلامية
 عنصر اعتمد على فن الرقش
 بأبعاده وفلسفته، ولكنه تميز
 كونه عنصرا معاريسا للربط
 البصري بين الانتقال ما بين
 الخط المستقيم والمنحني،



في الشكل (٢٥-٢٦) صورة لشكل المقرنصات
 والتي تظهر على جزء من واجهة جامع الأقرم.

العمل التصميمي ومعالجة الشكل المستوحى من العناصر الإسلامية



يقوم الجزء التطبيقي للبحث بتصميم لوحة لعرض مسرحي راقص يعتمد في نصه علي التراث الشعبي الإسلامي، وتعتمد الفكرة الأساسية في التصميم علي فكرة التجريد والإضافة والتكرار للوحدة، وذلك لخلق عمل تصميمي جديد مستلهم من التراث الإسلامي ويتحرر من النسب المعروفة.

بالتركيز والتدقيق في الإطار الخارجي للشكل وبتجريد وتحليل الخطوط المكونه له، لتصبح وحدة من الممكن إعادة تشكيلها من خلال التكرار أو الإضافة أو الحذف.

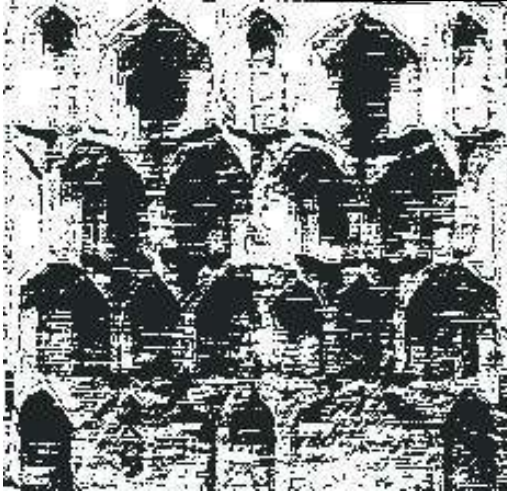


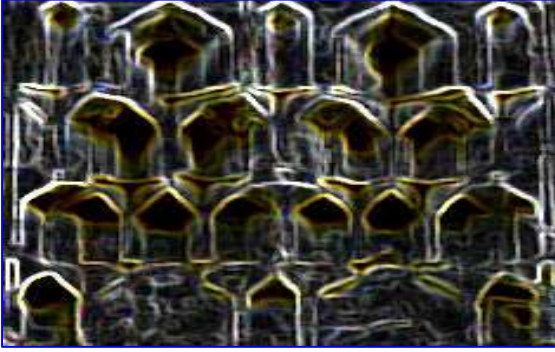
شكل (٢٧):
تحليل وتجريد
الوحدة المكونه
للمقرنص

إن تكرار الوحدة ، وخاصة بعد حذف جزء منها أو إضافة جزء ، أو تغيير نسبتها من الممكن من الممكن أن تعطي

تركيبات تكوينية شديدة التنوع في حالات تكرارها بالطرق المختلفة، الشكل (٢٧).

من الممكن استخدام الشكل الخارجي للتكوين في التشكيل بإضاءة علي خشبة المسرح، لإعطاء صور سينوجرافية جديدة تحمل سمات الطراز الإسلامي، وذلك كما بالشكل (٢٨).





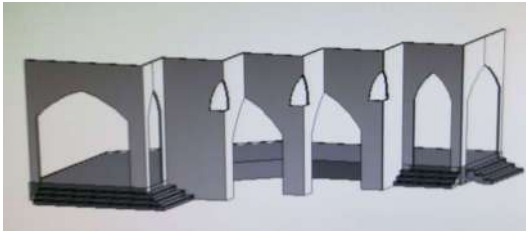
شكل (٢٨): التشكيل بالإضاءة،
من خلال التكوين نفسه ليعطي
صورة سينوغرافية جديد.

استخدام الحاسوب في التصميم

ظهرت في الفترة الأخيرة العديد برامج

الكمبيوتر والتي تفيد في التصميم الجرافيكي والمعماري أيضا، ان تطبيقات الكمبيوتر الحديثة عند استخدامها في مجال المسرح لها العديد من الفوائد والمميزات: بحيث تسمح للمصمم أن يري التصميم مجسم بشكل مبدئي قبل التنفيذ، وذلك حتي يتسني له بالتعديل والتغيير في المقاسات والنسب ، وكذلك اختيار الخامات المناسبة والتعديل فيها، وأيضا من خلال هذا البرنامج من الممكن لمصمم السينوغرافيا إختيار ألوان الإضاءة وشدتها ووضعيتها بالنسبة للتصميم بحيث تسمح يتسني له عند التنفيذ توقع الشكل النهائي بصورة أفضل

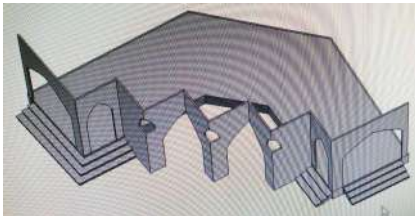
كما أنها تجعل كل من المخرج والمصمم السينوغرافي أن يتوصلا إلي تصميم يرضي كلا منهما، إذا فهي تعطينا نتائج نهائية أفضل، كما أنها تختصر الوقت والجهد والمال أيضا، والأهم أنها تعطي تصورا نهائيا للمنظر بصورة قريبة من مخيلة المصمم



التشكيل المعماري علي المسرح

من خلال ما سبق كتطبيق التجريد والتجديد، تم عمل اسكتش مبدئي للتصميم الذي سوف يتم بناؤه علي خشبة المسرح، وتم تحديد مقاسات خشبة المسرح

المتوسطة الإتساع والتي تسمح بمساحة للحركة في مجال الرقص، وتطبيق التصميم من خلال برنامج الريفيت المعماري، وبعد التوصل للشكل النهائي للتصميم من خلال رؤيته مجسم تم وضع لون مبدئي له ، وذلك من أجل التمكن من وضع ألوان الإضاءة.



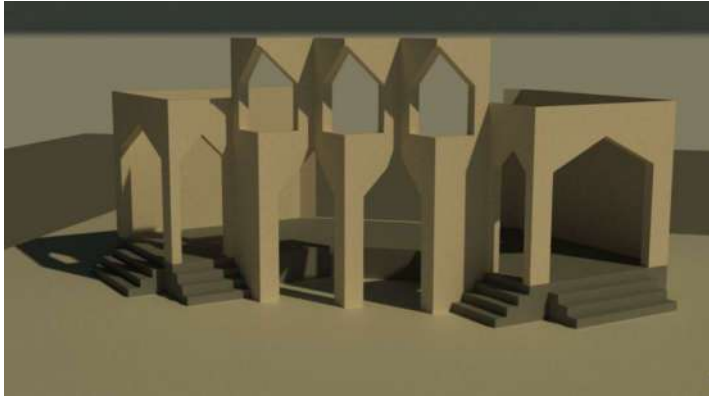
شكل(٢٩) : تصور مبدئي للتكوين
المعماري علي خشبة المسرح



أن التصميم بتكويناته المعمارية يراعي فيه إمكانية عرضه في مكان مفتوح كعرض نهاري وأيضاً في مسرح بروسينيوم بصورته المعتادة وبإضاءاته المسرحية والتي تم اختيارها بحيث تؤكد أيضاً على روح وتجليات التراث الإسلامي



شكل (٣٠-٣١) : التكوين المعماري النهائي، بدون خامات أو إضاءة، وهو يعطي تصور مبدئي للعرض النهاري.

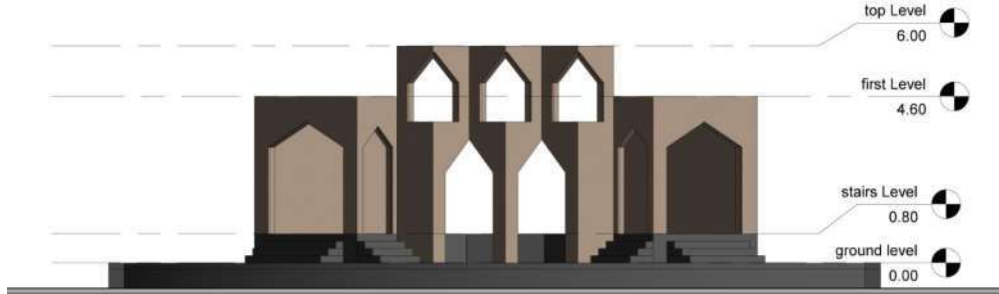


شكل (٣٢) : التكوين بعد وضع الخامات (الألوان)، واختيار اللون الطبيعي للحجارة، وذلك للعرض النهاري، وأيضاً لتسهيل اختيار ألوان الإضاءة

تتبع الفكرة التصميمية للمنظر بيئة التراث الإسلامي للتأكيد على استمرارية التصميم ما بين الحضارة الإسلامية العروض المسرحية

المعاصرة، وقد استند التصميم إلى بعد تاريخي لعناصر تشكيل الفراغ، لنستطيع من خلاله دراسة نسبها وقيمها الجمالية، ثم نتجه بعد ذلك إلى تحليل لبعض العناصر المستخدمة في التصميم، ومن خلال الإتجاهات الحديثة في التصميم، والإمكانيات التكنولوجية المعاصر، نبحث عن إمكانية تحقيق التفاعل الإيجابي مع الحركة التصميمية المعاصرة.

استخدمت المصممه الوحدة المعمارية المختارة في البحث (المقرنص) بعد تحليله وتكراره باستخدام اسلوب التماثل التي تنظم بعض التكوينات المعمارية أو الزخرفية الإسلامية، وذلك بهدف عمل تكوين فني متكامل عن طريق حسن توزيع العناصر والوحدات وألوان الإضاءة، وتناسق علاقتها ببعضها وبالفرغات المحيطة .



شكل (٣٣) : التماثل في التصميم، وتكرار وحدة المقرنص، وهذا يعطي التكوين أبعاد جمالية، كما يعطي للتصميم الإيحاء بالإتزان



شكل (٣٤-٣٥-٣٦-٣٧)

التكوين (٣٧)

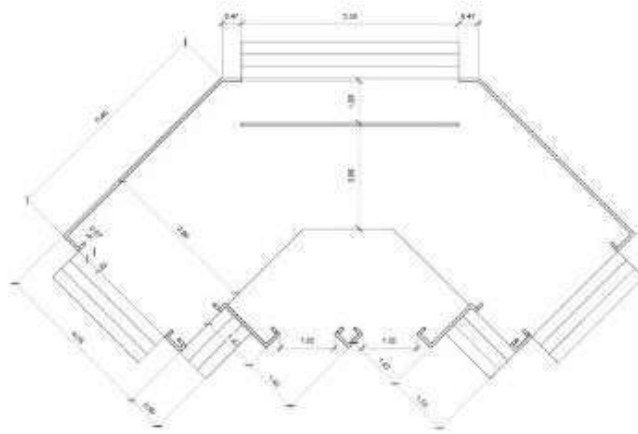
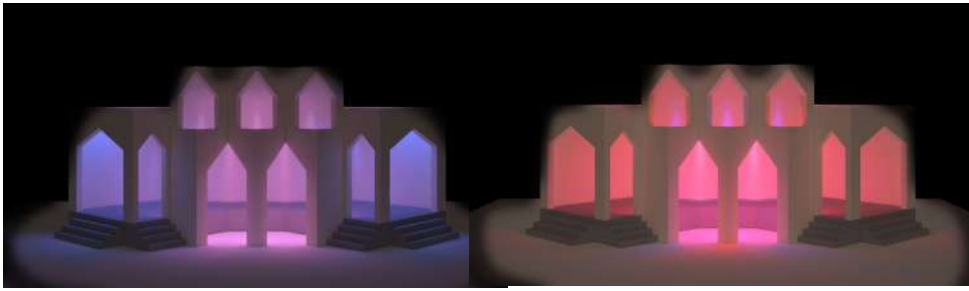
المعاري علي المسرح

(مشهد ليلي)، واثر

الإضاءات المختلفه

عليه.

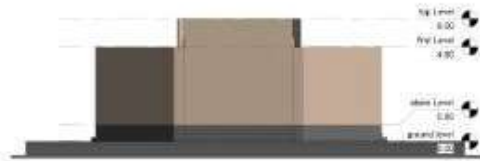




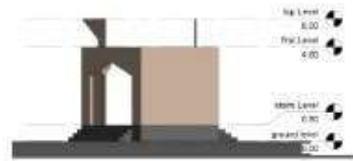
1 ground level
1 : 50

شكل (٣٨) : مسقط أفقي ، وقطاعات للتكوين

11



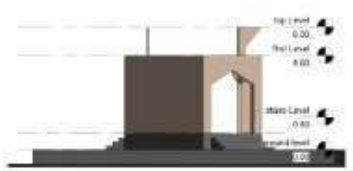
2 North
1 : 100



5 East
1 : 100



3 South
1 : 100



4 West
1 : 100

النتائج Results:

- عناصر الإبداع المعماري في الحضارة الإسلامية وتصميماتها تختلف وتتنوع، وتزخر بالكثير من النقاط المضيئة التي تحمل قيمة جمالية تتسم بالتفرد والإبداع والإستمرارية
- ان تناول التراث الإسلامي بمنظور جديد في تصميم السينوغرافيا المسرحية من الممكن أن يحقق صورا جديدة وجميلة علي المسرح تثري العمل المقدم عليه
- توضيح مايمكن أن ينتفع به من المميزات والوحدات والعناصر المعمارية للطراز الإسلامي بعد تطويره حتي يتمشي مع التيارات المعمارية الحديثة ومبتكرات التكنولوجيا في المسرح
- هناك العديد من العروض التي اهتمت بالعناصر المعمارية الإسلامية لإثراء المنظر المسرحي ولخدمة النص، وقد عرض البحث بعضا منها علي سبيل التحليل والمقارنة.
- التراث الإسلامي ثروة شعبية وعربية، يجب الحفاظ عليها ونشرها، والمسرح هو إحدي سبل النشر.
- التطور التكنولوجي من الممكن الإستفادة منه للإعطاء تصميمات حديثة وجميلة من الممكن أن تثري الصورة المسرحية

التوصيات Recommendations:

- إعادة دراسة فكر التراث المعماري باستنباط القواعد العامة والأساسية لهذ الفكر مع التداخلات المعاصرة وما فرضته الحداثة علي التصميم السينوغرافي علي المسرح.
- التركيز علي التراث المعماري الإسلامي واستخدام مفرداته الجمالية في المنظر المسرحي بصور وخامات حديثة.
- الإستفادة من التطور التكنولوجي في خلق أعمال جديدة تنقل تراثنا الشعبي توثقة وتحافظ عليه.

المراجع:

١. ج. ج. العبوري: السينوغرافيا (المفهوم، العناصر، الجماليات) مكتبة عدنان للنشر والتوزيع والطباعة، بغداد ٢٠١٦
٢. جميل عبد القادر أكبر: عمارة الأرض في الإسلام (د.ت)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، جده

٣. العربي، العدد ٩٥٠٠، ص ١٢.
٤. سعاد بشندي، الطابع البصري للمناطق العمرانية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة جامعة القاهرة، ١٩٨٤،
٥. عفيف بهنسي: خطاب الأصالة في الفن والعمارة، دار الشرق، دمشق، ٢٠٠٤.
٦. فريد شافعي: العمارة العربية في مصر الإسلامية (عصر الولاة)، م ١، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١
٧. فريد محمود شافعي، العمارة العربية الإسلامية، ماضيها وحاضرها ومستقبلها، جامعة الملك أل سعود ٢٠١١.
٨. فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، ص ١، دار المشرق العربي، بيروت، ١٩٧٠.
٩. رياض عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية، ط ٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٥.

مراجع من شبكة الإتصالات

1. بشير زهدي، العمارة الإسلامية في ظل الدولة العباسية
<https://islamstory.com>
2. http://foxegyptnews.blogspot.com/2015/08/blog-post_551.html
3. <https://civilizationlovers.wordpress.com/>
4. <http://gallery.egyptsons.com/data/media/15/kobetemamshafey.J>

PG

